وما سواها في الخلقة اي الشكل وتمام الاعضاء
وتناسبها وما في الثلاثة مصدرية والتقدير وبنا
السماء ولا ضرر في الإبهام بهذه المصادر لانه تعالى اقسم
بالصبح ونحوه وقوم او بمعني مَن اي ومن بناها فتكون
موصولة واقعة على الباري سبحانه فالهمها عطف
على مصدر مؤول علي كون ما مصدرية اي وتسويتها
والهامها فالهامها وان كان فيه ضمير الله لانه معلوم
من المقام ومعني الالهام القاء شيء في القلب بطريق
الفيض ينشرح له الصدر ويطمئن فاطلاقه علي
الفجور تسامح وقد دفع هذا المفسر بقوله بين حيث
حمل الالهام على مطلق البيان طريقي الخير والشر
فيه لف ونشر مشوش قد افلح اي فاز وظفر بكل
خير حذفت منه اللام لطول الكلام والاصل لقد
افلح فالطول قايم مقام اللام وقيل الجواب محذوف
والتقدير لتبعثن من زكاها فاعل زكاها ودساها
ضمير مَن وقيل ضمير الباري اي قد افلح من زكاها
الله بالطاعة وقد خاب من دساها اي خابت نفس
دساها الله بالمعصية وقوله اخفاها المراد باخفائها
اخفا استعدادها وفطرتها التي خلقت عليها وقد
خاب اعاد لفظ قد اشارة الى ان القسم متعلق به ايضا
اصالة واصله دسسها ماخوذ من التدسيس وهو
اخفا



اخفاء الشيء والمعني اخمدها واخفي مكانتها بالكفر والمعصية
تخفيفا او رعاية الفواصل كذبت ثمود ار
لما ذكر تع المومنين والكافرين في قوله قد افلح من زكاها
وقد خاب من دساها ذكر من جملة من خاب ثمود والتعبير
وانث الفعل لضعف اثر تكذيبهم لا لكمال ما مع له
يوقف ظلمهم فيه لوضوح اياتهم والضمير في طغواها
واشقاها وقال لهم لثمود وقوله بسبب طغيانها فيه
اشارة الى ان الباء للسببية وكل من الطغوي والطغيان
مصدر وانما عدل عن الطغيان لمناسبة رؤوس الاي والمعني
ان طغيانهم حملهم على التكذيب حين انبعث اشقاها
اذ انبعث اذ ظرف لكذبت او لطغواها وقوله
اشقاها فاعل انبعث واسمه قدار ابن سالف
بوزن غلام ويضرب به المثل فيقال أشأم من قدار
وهو اشقي الاولين وكان رجلا اشقر ازرق قصير
ومعني قدار في الاصل الجزار وقيل انه ضربها في رجلها وهم
ذبحوها واقتسموا لحمها بعد ان قالوا له لن نؤمن لك حتي
تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء اي حامل
فتمخضت الصخرة بدعائه وجاءت الناقة كما طلبوا وولدت
في الحال فصيلا لعظمها وروي عن علي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتدرون من اشقى الاولين قلت
الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الاخرين

Copyright © King Saud University